[508] لثلاث عشرة ليلة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين. قال نصر: وفي كتاب عمر بن سعد: " هذا ما تقاضى عليه على أمير المؤمنين ". فقال معاوية: بئس الرجل أنا إن أقررت أنه أمير المؤمنين ثم قاتلته. وقال عمرو: اكتب اسمه واسم أبيه، إنما هو أميركم، وأما أميرنا فلا. فلما أعيد إليه الكتاب أمر بمحوه، فقال الأحنف: لا تمح اسم إمرة المؤمنين عنك، فإنى أتخوف إن محوتها ألا ترجع إليك أبدا، لا تمحها وإن قتل الناس بعضهم بعضا. فأبى مليا من النهار أن يمحوها، ثم إن الأشعث بن قيس جاء فقال: امح هذا الإسم. فقال على: لا إله إلا اﷲ واﷲ أكبر، سنة بسنة، أما واﷲ لعلي يدى دار هذا يوم الحديبية، حين كتبت الكتاب عن رسول اﷲ صلى اﷲ عليه: " هذا ما تصالح عليه محمد رسول اﷲ صلى اﷲ عليه وسهيل بن عمرو "، فقال سهيل: لا أجيبك إلى كتاب تسمى [فيه] رسول اﷲ صلى اﷲ عليه، ولو أعلم أنك رسول اﷲ لم أقاتلك، إنى إذا ظلمتك إن منعتك أن تطوف ببيت اﷲ وأنت رسول اﷲ، ولكن اكتب: " محمد بن عبد اﷲ " أجبك. فقال محمد صلى اﷲ عليه: " يا علي إنى لرسول اﷲ، وإنى لمحمد بن عبد اﷲ، ولن يمحو عنى الرسالة كتابي إليهم من محمد بن عبد اﷲ، فاكتب: محمد بن عبد اﷲ ". فراجعني المشركون في هذا (1) إلى مدة. فاليوم أكتبها إلى أبنائهم كما كتبها رسول اﷲ صلى اﷲ عليه إلى آبائهم سنة ومثلا. فقال عمرو بن العاص: سبحان اﷲ، ومثل هذا شبهتنا بالكفار ونحن مؤمنون ؟ فقال له على: يا ابن النابغة، ومتى لم تكن للكافرين وليا وللمسلمين عدوا، وهل تشبه إلا أمك التى وضعت بك (2). فقام عمرو فقال: واﷲ لا يجمع بينى وبينك

---

(1) في الأصل: " في عهد ". (2) هذه العبارة بعينها في الطبري (6: 29). (*)